قصائد التيه

حسين الحسيني

١ ـ وحدك :

وحْدَكَ..
تدبّر الأمرَ وحدكْ
وانتبهْ
إنك وحدكْ.
لا الذي افترضتَ
لا الذي افتديتَ
بمنْجٍ مما أنتَ فيه...
.....
.....
لا، ولا الذي يأتي
يقرأُ ما كتبتْ
يَقْفُهُ ما كتبتْ
.....
وهكذا...
طُعِنْتْ
بأعزّ ما انتويتْ
فيا بؤْس ما افترضتْ.

٢ ـ تنبيه :

في غفلةٍ تَنْفَلِتُ الخُطى
مُبعْثِرةً خَلْفَها جُثَث الأُمنياتْ
وأشْلاء الأغاني.

الى أين...؟
أيّ طريق هذا الذي تطأ
طريقٌ يختصرُ المسافة
الى الجحيمْ؟
توقّفْ، يا أنتَ
لا تمضِ
أحْصِ خُذلاناتِ مَنْ ضلّوا
اقفزْ،
مفازة سوداء ما تطأْ..
اغْرِزْ خطوتكَ في أرضٍ أُخرى
ابْتَدِعْ أبجدية،
لحناً
أُغنيةً
فناراً لحشود أحلامٍ ضلّتْ
واسْتَرِحْ.

٣ ـ تعويذة :

في لحظة خوفٍ
أوْ وَجَلٍ
أوِ ارتباكْ
تَداخلُ الطرقات
تَشْتبكُ الرؤى
يَمْثُلُ ما احترقتُ فيه.
يُحدّقُ بيْ آتْ
يُملي عليَّ ما ينبغي
وما لا ينبغي.

في لحظة الهولْ
أبحثُ عن طريقٍ
غير ما تُقاد إليه خُطايْ
لا يَلْفُظُ خطايَ إذْ تلحق خطاك
أبحثُ عن تعويذةٍ من شذاك
إذْ أوْقِنُ ألاّ سواك
بوصلة
حين تزوغ الحياة.

٤ ـ مطاردة حلم :

في كل مرةٍ أرى حلمي
قابَ قوسين...
أمُدُّ يداً مُنْهكهْ
أسْمَعُ مَنْ يصرخُ بيْ:
إلى أينْ؟
أُهَرِّبُ الحُلْمَ
لأنجو من سؤالٍ وجوابْ

كل الذي أدّعيهْ
كل الذي وجدتُني فيهْ
حفنة من غبارْ
مثلَ ما حطَّ طارْ.

فجأةً، وأنا ادورْ
باحثاً عن منفذٍ في الجدارْ
يَغْمرُني فيضُ ضوءٍ
على شكلِ امرأةٍ
أوِ امرأةٍ من ضوءْ
تأْخُذُ بيدي...
.....
لا أسألُ، ماذا،
والى أينْ المسارْ.

بغداد